Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الصوت الداخلى . وهذا التعبير – على ماأعتقد – يبدو أنه يشمل بعض الحالات . فهو يطرح فيضًا من الضوء على لويد جورج ، ولكن لِمَ يكون « الملاذ الأخير » ؟ ، هل هم يتجنبون أوامر الصوت الداخلى إلى أقصى حد ممكن ؟؟ إن ماأعتقده هو أن هؤلاء الذين يمتلكون هذا الصوت الداخلى ، على أتم استعداد للإصغاء إليه ، وألا يستمعوا إلى ماعداه . والصوت الداخلى – فى الحقيقة – يبدو جديرًا بالاعتبار كمبدأ قديم صاغه ناقد أكبر سنًا [٤] ، فى عبارة مألوفة لنا الآن وهى : « فليفعل الإنسان مايحب » . إن أصحاب الصوت الداخلى استقلوا القطار ، كل عشرة منهم فى ديوان من دواوينه ، متجهين إلى مباراة فى كرة القدم تقام فى « سوانسى » Swansea ، وهم ينصتون إلى الصوت الداخلى الذى يخفق بالرسالة الأبدية ، رسالة الغرور والخوف والشهوة .

ولسوف يقول السيد / مرى – وله فى ذلك بعض الحق – بأن هذا تفسيرًا مغرضًا . كما سيقول : « إنهم ( أى الكاتب الإنجليزى ورجل الدين ، ورجل السياسة ) إذا ماتعمقوا بدرجة كافية فى سعيهم إلى معرفة ذواتهم – وهى عملية كعمليات المناجم لاتتم بالعقل وحده ، وإنما بالإنسان كله – فإنهم سيكتشفون ذاتًا عالمية » ، وهذا مران يتجاوز صلابة متحمسينا لكرة القدم ، إلا أنه مران – كما أعتقد – على درجة كافية من الأهمية الكاثوليكية ، مما كان السبب فى إصدار عدة كتب مبسطة فى كيفية ممارسته . غير أن ممارسى الكاثوليكية – على مايبدو لى – لم يكونوا مصابين بعقدة النرجسية ، اللهم إلاّ باستثناء بعض المنشقين . فالكاثوليكى لم يؤمن بأنه هو مع الله شىء واحد . يقول السيد / مرى : « إن الإنسان الذى يسائل نفسه بصدق يسمع فى النهاية صوت الله » . ويؤدى هذا – من الناحية النظرية – إلى شكل من أشكال الإيمان بمذهب وحدة الوجود ، القائل بأن الإنسان والطبيعة شىء واحد . وهذا – كما أعتقد – شىء غريب على أوربا ، تمامًا كما يعتقد السيد / مرى أن « الكلاسيكية » ليست إنجليزية . ولنتائج هذا الاتجاه العملية ، يمكن أن يشير المرء إلى أشعار « هوديبراس » [٥] .

ولم أدرك أن السيد / مرى هو المتحدث باسم طائفة جديرة بالاعتبار إلا بعد أن قرأت هذا الرأى فى أعمدة إحدى الصحف اليومية المحترمة : « بالرغم من روعة ممثلى العبقرية الكلاسيكية فى

---

( ٤ ) ماثيو أرنولد فى « الثقافة والفوضى » ( ١٨٦٩ ) .

( ٥ ) قصيدة طويلة نظمها صمويل بتلر ( ١٦١٢ – ١٦٨٠ ) ، وفيها يسخر من طوائف المتطهرين المنشقين .